الرجال خلوفا فقلن تعالين نذكر ازواجنا بما فيهم ولا نكذب قالت المرأة الاولى ولم تسم تذم
زوجها زوجي لحم جمل غث بفتح الغين المعجمة وتشديد المثلثة والرفع صفة للحم والجر صفة لجمل
وكلاهما في الفرع قال البدر الدماميني لا اشكال في جوازهما لكن لا ادري ما المروي منهما او
هل ثبتا معا في الرواية فينبغي تحريره انتهى قلت قال ابن الجوزي المشهور في الرواية الخفض
وقال لنا ابن ناصر الجيد الرفع ونقله عن التبريزي وغيره والمعنى زوجي شديد الهزال على راس
جبل زاد الترمذي في الشمائل وعر اي كثير الضجر شديد الغلظة يصعب الرقي اليه وعند الزبير
بن بكار على راس جبل وعث بفتح الواو وسكون المهملة بعدها مثلثة صعب المرتقى بحيث توحل
فيه الاقدام فلا تخلص منه ويشق فيه المشي لا سهل فيرتقى بضم التحتية وفتح القاف مبنيا
للمفعول اي فيصعد اليه لصعوبة المسلك اليه ولا سهل بالخفض منونا في الفرع كاصله صفة
لجبل ويجوز الفتح بلا تنوين على اعمال لا مع حذف خبر اي لا سهل فيه والرفع مع التنوين خبر
مبتدأ مضمر اي لا هو قال البدر الدماميني ويلزم عليه الغاء لا مع عدم التكرير في توجيه الرفع
ودخول لا على الصفة المفردة مع انتفاء التكرير في توجيه الجر وكلاهما باطل انتهى وعند الطبراني
لا سهل فيرتقى اليه ولا سمين بالجر والرفع منونا والفتح بلا تنوين كما مر في لا سهل ويجوز
ان يكون رفع سمين على انه صفة للحم وجره صفة لجمل فينتقل اي لا ينقله احد لهزاله وعند
ابي عبيد فينتقى وهو وصف للحم اي ليس له نقي يستخرج والنقي بكسر النون الخ يقال نقوت
العظم ونقيته اذا استخرجت مخه قال القاضي عياض انظر الى كلامها فانه مع صدق تشبيهه
قد جمع من حسن الكلام انواعا وكشف عن محيا البلاغة قناعا وقرن بين جزالة الالفاظ وحلاوة
البديع وضم تفاريق المناسبة والمقابلة والمطابقة والمجانسة والترتيب والترصيع فاما
صدق تشبيهها فقد اودعت اول كلامها تشبيه شيئين من زوجها بشيئين فشبهت
باللحم الغث بخله وقلة عرفه وبالجبل الوعث شراسة خلقه وشموخ انفه فلما تممت
كلامها جعلت تفسر ناتجة كل واحدة من الجملتين وتفصل ناحية كل قسم من التشبيهين
ففصلت الكلام وقسمته وابانت الوجه الذي علقت التشبيه به وشرحته فقالت
لا الجبل سهل فلا يشق ارتقائه لاخذ اللحم ولو كان هزيلا لان الشيء المزهود فيه
قد يؤخذ اذا وجد بغير نصب ولا اللحم سمين فيتحمل في طلبه واتيانه مشقة صعود
الجبل ومعاناة وعورته فاذا لم يكن هذا ولا ذاك اجتمع قلة الحرص عليه ومشقة الوصول
اليه لم تطمح اليه همة طالب ولا اشتهت نحوه اسنية راغب فقطعوا الكلام عن تمام التشبيه
وتمثيل ما شبه به بحكم التنظير والتفصيل الذي ينتظم الكلام واحسن من نفي التبرئة ورد
الصفة في نمط البيان واحلى في ردّ الاعجاز على صدور هذه الاقسام والتشبيه احد ابواب
البلاغة وانه عم فائدة اذ هو مرفع محلا والكشف والمبالغة في البيان والعبارة
عن المعنى بالجلي والمتوهم بالمحسوس والحقير بالخطير والحي بما هو اعظم منه واحسن او اخس
وادون وعن القليل الوجود بالمالوف المعهود وكل هذا تاكيد في البيان والمبالغة في الايضاح
فانظر الى قول امرأة زوجي لحم جمل لا يوصل الى شيء مما عنده والى كلام هذه المرأة فقد شبهت

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شئون المكتبات
King Saud University
Copyright © King Saud University